المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مركز أبحاث الحج

دراسة
الإقبال على الحج والفوز به
دراسة نظرية مع التطبيق على خمس دول مرسلة للحجاج

إعداد
الدكتور/ محمد مصلح الثمالي
قسم الجغرافيا - جامعة أم القرى
مكة المكرمة

ربيع الثاني ١٤١٨هـ

مركز أبحاث الحج
HAJJ RESEARCH CENTRE

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يتزايد الشعور لدى كثير من المهتمين بشئون الحج أن كثيراً من المسلمين خارج حدود المملكة العربية السعودية يستطيع الحج ويرغب في أدائه لا يتمكن من أدائه في حياته، وإن تمكن فإن ذلك يكون في سن متأخرة. وتعود أسباب ذلك إلى كثرة القادرين الرغبين في الحج ومحدودية قدرة المشاعر المقدسة على استيعاب الحجاج.

لقد كان قرار الدول الإسلامية تحديد عدد من يسمح له بالحج من كل دولة استجابة لهذه المشكلة ورغبة فذ تحقيق المساواة بين شعوب العالم الإسلامي في أحقية أداء الحج. وفي المملكة العربية السعودية توجه الأجهزة الرسمية نداءات متكررة كل عام لعموم المواطنين ممن منَّ الله عليهم بأداء الحج لإفساح المجال لإخوانهم المسلمين الذين لم يحجوا بعد. ومن الناحية الشرعية أوضح العلماء أفضلية الإنفاق لسد حاجة المعوزين على حج النافلة. فقد أفتى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية (بأن الإنفاق في أوقات الحاجة والمساغب وسد عوز المعوزين أفضل من حج النافلة، وأن الأعمال الفاضلة من الأفضل تقديمها على الأعمال المفضول)، ورأى سماحته أنه (لو حصل اتفاق بين المسلمين أو بعضهم بأن يتأخر الذين أدوا فرضهم أو حجوا أكثر من مرة عن الحج ويترك المجال للذين لم يؤدوا فرضهم من أجل التوسعة عليهم لكان هذا مستحسناً وطيباً لأنه غرض صحيح)، « جريدة عكاظ، ١٤١٥/١١/٤هـ).

إن اتفاقاً من هذا القبيل ربما يكون موضوع البحث على مستوى دول العالم الإسلامي في السنوات القادمة، فيما عدا نظام الحصص الذي يحدد عدد حجاج كل دولة حسب سكانها، وتتفاوت الدول في المعايير التي تطبقها لاختيار من يسمح له بالحج، بل إن هذه المعايير تتغير من سنة لأخرى داخل الدولة الواحدة. والدراسة التي بين أيدينا تأمل أن تعالج هذا الموضوع على أسس علمية وذلك بتوضيح جوانب المشكلة المختلفة وتقدير حجمها ومسبباتها وتقديم مقترحات لحلها أو التخفيف من شدتها.

أولاً: خطة البحث

١ ـ مشكلة البحث:

كم من المسلمين المكلفين القادرين على أداء الحج يتمكن من أدائه خلال حياته؟ إن الإجابة على هذا السؤال تبدو أمراً في غاية الصعوبة، غير أن الباحث ومن منطلق ما لا يدرك كله لا يترك جله، يبذل في هذا البحث محاولة للحصول على إجابة لهذا السؤال. ولكي يتم ذلك فإننا نبدأ من حيث تجب البداية وهي دراسة الإقبال على الحج وتطوير نموذج لتقدير عدد الراغبين في الحج للسنوات القادمة. ما أننا سنبحث أنظمة اختيار الحجاج في الدول الإسلامية ونقترح ما نراه مناسباً من قواعد تساعد على تمكين كل القادرين الراغبين في الحج من أدائه خلال سنوات حياتهم بإذن الله. هذا في الجانب التنظيري، وفي الجانب التطبيقي سوف يتم دراسة ما يمكن دراسته من جوانب هذه المشكلة عن طريق استبانة تعبأ لعيِّنة من حجاج خمس دول مرسلة للحجاج خلال موسم حج ١٤١٥هـ.

٢ ـ أهداف البحث:

إن أهداف البحث تتلخص في الآتي:

أ ـ تطوير نموذج لتقدير الإقبال على الحج واستطلاع قيم متغيراته من خلال الدراسة الميدانية.

ب ـ التعرف على أنظمة اختيار الحجاج في بعض الدول المرسلة للحجاج.

جـ - تطوير مناسب لاختيار الحجاج من بين الراغبين في الحج في الدول المرسلة للحجاج.

د - تقدير عدد من تمكن من الحج هذا العام من بين من تقدم بطلبه في الدول التي شملتها الدراسة الميدانية.

هـ - تقدير نسب من لا يتمكن من الحج خلال حياته في هذه الدول.

٣ - أهمية البحث:

يحثنا ديننا الحنيف على الاهتمام بشئون المسلمين، ويشبه المؤمنين بأنهم كالجسد الواحد وكالبنيان المرصوص. وهذا البحث يستمد أهميته من هذا التوجيه الكريم، فهو يهتم بدراسة مشكلة الحصول علي فرصة الحج بالنسبة للمسلمين خارج حدود المملكة العربية السعودية، وما إذا كانت متيسرة أم لا. والباحث يأمل أن يحصل على نتائج تساعد على تفهم هذه المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة لها.

٤ - تصميم البحث وبياناته:

يتكون البحث من جزئين مكملين لبعضهما: الجزء الأول يعالج الإقبال على الحج وطرق اختيار الحجاج من بين الراغبين في الحج، وهذا الجزء عبارة عن ادراسة مكتبية تنظيرية. أما الجزء الثاني فهو دراسة ميدانية تضبيقية حيث تم

سحب عيّنة عشوائية من حجاج خمس دول كبيرة مرسلة الحجاج هي إندونيسيا وبنجلاديش والهند والباكستان ونيجيريا خلال موسم حج ١٤١٥هـ. وقد سئل أفراد العيّنة عن نظم اختيار الحجاج في دولهم والتغيرات التي طرأت عليها وعدد من تمكن من المجيء إلى الحج ومن لم يتمكن وعدد مرات الحج السابقة وعدد من يعرفون ممن كانوا قادرين على الحج راغبين فيه إلا أنهم توفوا قبل أن يؤدوه. كذلك تضمنت استبان الدراسة أسئلة عن الصفات الاجتماعية والاقتصادية للحجاج وتكاليف الحج، وهذا الجزء تطبيق جزئي لما جاء في الجزء الأول، إذ نحتاج لكي نطبق الأفكار النظرية إلى موارد ووقت أكبر بكثير مما هو متاح لنا في هذه الدراسة.

٥ ـ الدراسات السابقة:

يهتم مركز أبحاث الحج بإجراء الدراسات النظرية والتطبيقية حول قضايا الحج ومشكلاته. وقد انصب معظم الاهتمام على القضايا التي تنشأ نتيجة وجود الحجاج بأعداد كبيرة في مكة المكرمة باهتمام أقل. ودراستنا هذه تعالج جانباً من جوانب هذه الحركة عند منشأها لم يتم بحثه من قبل إلا من خلال إشارات عابرة أو معالجات جزئية ضمن أبحاث صممت لتتناول موضوعات أخرى. ومن الجوانب التي تم بحثها مسألة تقدير عدد الحجاج لسنوات قادمة، فقد بحث الشمالي (Al-Tomaley, 1981) حركة الحجاج من الخارج وأعطى تقديرات لأعداد حجاج الدول الإسلامية للسنوات ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ ميلادية. وفي دراسة لباشا (باشا، ١٤٠٢هـ) قدر الإقبال على الحج للسنوات ١٤٠٥ ،

١٤١٠ ، ١٤١٥ ، ١٤٢٠هـ. كذلك بحث إسماعيل وآخرون (Ismail al -3-, 1405) في الصفات في الصفات الاجتماعية والاقتصادية للحجاج الباكستانيين والسوريين والأتراك بهدف تقدير الطلب المستقبلي على السلع والخدمات التي يحتاجونها، وتضمن البحث تقدير لعدد الحجاج للسنوات ١٤١٠ ، ١٤١٥ ، ١٤٢٠هـ من هذه الدول. وقد تميزت النماذج الرياضية المستخدمة لتقدير أعداد الحجاج بعدم استنادها إلى تبريرات منطقية تفسر بناءها وأسباب اختيار متيغراتها. ففيما عدا دراسة الثمالي التي سنتحدث عنها في الجزء الثاني من هذا البحث، هذه النماذج لا تست إلى نظريات أو قوانين معروفة.

وحول مسألة اختيار الحجاج من بين الراغبين في الحج تضمنت بعض الدراسات التي استهدفت تقويم أثر الحج على الاقتصاد بعض المعلومات عن الباكستان ونيجيرا وإندونيسيا. ففي دراسة عن نيجيريا تحدث المؤلفون عن مدى الإقبال على الحج وطرق اختيار الحجاج والمؤسسات والتنظيمات الموجودة في تلك الدولة للفترة حتى سنة ١٤٠٢هـ، (Tthe Hajj Research Team, 1402)، وقد بحث الموضوع نفسه في الباكستان وبتفصيلات أقل للفترة نفسها (Ismail 1402). أما الدراسة التي أجريت على إندونيسيا في السنة نفسها فلم تتضمن إلا القليل جداً جول هذا الموضوع رمبا لأن مشكلة زيادة عدد الراغبين في الحج وليس الإقبال في الحج، لذلك جاءت معلومات الإقبال على لاحج وطرق اختيار الحجاج عرضية وبقدر ما تخدم الأهداف الرئيسة لهذه الأبحاث. وسوف نستفيد من هذه المعلومات في أجزاء لاحقة من بحثنا هذا.

إن الصفات الاجتماعية والاقتصادية للحجاج موضوع قلما تخلو منه

دراسة عن الحج والحجاج أياً كانت وجهتها. ومن وجهة نظر دراستنا هذه يعد التعرف على هذه الصفات وخصوصاً المستوى المعيشي للسكان مفيداً لدراسة الإقبال على الحج لارتباطه بالقدرة على أداء الحج. ومن الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع دراسة إسماعيل وآخرون (Ismail et al, 1401) عن الصفات الاجتماعية والاقتصادية للحجاج في عدد من الدول منها نيجيريا والباكستان، ودراسة قادري وآخرون (Kadri et al, 1401) التي اختصت بالحجاج الباكسانيين، والدراسة التي أجريت على حجاج إندونيسيا (LP3ES, 1401) وأخيراً الدراسة الشاملة التي قام بها إسماعيل وآخرون وشملت عيّنات من حجاج ١٧ دولة من بينها الدول الخمس موضوع هذه الدراسة (Ismail et al, 1400).

من هذا العرض الموجز للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الإقبال على الحج وطرق اختيار الحجاج والتي أجري معظمها لحساب مركز أبحاث الحج وكلها غير منشورة، نلاحظ خلوها من معالجة فرص القادرين على الحج وسبل تحسين هذه الفرص من خلال أنظمة اختيار الحجاج من بين الراغبين في الحج. فحتى الدراسات التي عنيت بتقدير الإقبال على الحج كانت موجهة للتخطيط لاستقبال الحجاج وتوفير سبل العناية بهم في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ولم تكن تهدف إلى حل مشكلة فوات فرصة الحج على القادرين الراغبين فيه. من هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة الإقبال على الحج والفوز به في الدول الإسلامية مع التطبيق على بعض هذه الدول.

ثانياً: الأساس النظري للدراسات

لقد استخدمنا اصطلاح الإقبال على الحج ولم نستخدم الطلب على الحج وذلك لأن غاية الحاج وهدفه هو تلبية نداء الحج للقيام بركن من أركان الإسلام وعبادة عظيمة من العبادات هي الحج حيث يقول عزّ وجّل ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾. (الحج ، ٢٧). أما مصطلح الطلب فقد شاع استخدامه مع الغايات والأهداف المادية كالطلب على السلع والخدمات. وهذا التفريق ستظهر أهميته بوضوح عندما نبدأ في دراسة نموذج الإقبال على الحج، فحركة الحجاج من أنحاء العالم إلى مكة المكرمة. وهذا ربما أغرى بعض الباحثين لمعاملتها على أساس أنها هجرة سكانية عادية، وبالتالي تطبيق نماذج الهجرة المعروفة عليها دون تعديل. والحقيقة أن حركة الحجاج وإ كانت تشترك مع الهجرات السكانية في بعض المزايا والصفات إلا أنها تختلف عنها من حيث الهدف والغاية وهي حقيقة يعتمد عليها تركيبة هذه النماذج. فالرغبة في الحج وطلب الإذن بأدائه توجه ملزم لصاحبه للوفاء بواجب شرعي لا يعذر تاركه متى توفرت الشروط الشرعية الموجبة للقيام به، لذلك فهي على خلاف الهجرة السكانية العادية لا تتأثر سلباً أو إيجاباً بالمتغيرات المحفزة أو المثبطة للحركة والانتقال من كان إلى آخر.

إننا في هذا القسم من الدراسة سوف نبحث عن نموذج مناسب لتقدير حجم الإقبال على الحج آخذين في الاعتبار هذه الفروق بين الحج وبين الأنواع الأخرى من الحركة السكانية، كما أننا سندرس أيضاً الأسس والمعايير الممكن تطبيقها لاختيار الحجاج من بين الراغبين في الحج وتقدير فرصة الحاج في ظل هذه المعايير.

١ ـ الإقبال على الحج:

في دراسة سابقة للباحث نوقشت مسألة الإقبال على الحج من قبل الحجاج القادمين من خارج المملكة العربية السعودية (Al-Thomaley, 1981). وقد استخدم في هذه الدراسة متغير عدد الحجاج من كل دولة كمتغير تابع وعدد سكان الدولة المسلمين وبعدها عن مكة المكرمة بالكيلومترات ومتوسط دخل سكانها كمتغيرات مستقلة. وقد طبق النموذج المبني على ضوء نماذج الجانبية (GRAVITY MODELS) على إحصاءات الحج للفترة من سنة ١٣٩٠هـ حتى ١٣٩٩هـ، هذا النموذج لايمكن استخدامه في الوقت الحاضر وذلك لأن عدد الحجاج أصبح مقيداً بحصص مقررة ومتفق عليها ولم يعد متأثراً بالمتغيرات المستقلة فقط، لذلك فإن الاهتمام يجب أن ينصب على عدد الراغبين في الحج وليس عدد الحجاج لأن عدد الحجاج أصبح ثابتاً وليس متغيراً. أما عدد الراغبين في الحج فهو متغير ويمثل الإقبال على الحج في كل دولة، وسوف نرى بعد قليل أنه يجب التفريق بين من يرغب في الحج فريضة ومن يرغب أن يحج نافلة.

كذلك لابد من إجراء تعديلات على تعريف المتغيرات المستقلة، فالسكان المسلمون في كل دولة حسب المعنى الديموغرافي لا يمثلون المجموعة البشرية المؤهلة لأداء الحج لأن هذا التعريف يشمل الأطفال غير المكلفين والنساء ممن ليس لهن محارم لمرافقتهن في الحج وكبار السن الذين لا يملكون القدرة الجسمية على أداء الحج والفقراء الذين لا يملكون تكاليف الحج إلى غير ذلك من الأصناف التي لا تتوفر فيها شروط وجوب الحج. لذلك فإن استخدام عدد

السكان دون تمييز كمتغير مستقل في النموذج سوف يعطي معاملاً يعكس كل هذه التغيرات (variation) في المتغير التابع إضافة إلى التغيرات التي يحدثها الإقبال على الحج. إن البديل لعدد السكان حسب التعريف الديموغرافي هو عدد المكلفين شرعاً.

وقد استخدم متغير متوسط الدخل كمتغير مستقل يؤثر في عدد الحجاج من كل دولة. والسؤال الذي يفرضه نفسه هو ما إذا كان من الأنسب فصل متغير الدخل عن متغير السكان أم لا. لنفترض أننا فصلنا الاثنين عن بعضهما فماذا يعني ذلك؟ إن ذلك يعني أننا نتوقع أنه كلما زاد متوسط الدخل كلما زاد عدد الراغبين في الحج، والراغبون في الحج إما أن يكوا أشخاصاً يحجون لأول مرة أو أنهم حجوا من قبل، فإذا كان حجهم فريضة فإنه من غير المنطق أ نقول أنه كلما زاد دخل الشخص كلما زادت رغبته في حج الفريضة، فالأولى أن نتوقع أن يقبل المسلم على الحج بمجرد امتلاك تكلفته، فالمسلم الأقل مالاً يتساوى مع الغني في الرغبة في أداء حج الفريضة عندما يمتلك تكلفة الحج. فليس من المقبول إذا أن نعتبر الدخل دالاً في عدد الراغبين في الحج الذين يحجون لأول مرة. أما من يحج نافلة فقد يك الدخل متغيراً مؤثراً في رغبته في الحج.

إن معنى ذلك أنه يجب أن يكون لدينا نموذجين واحد لعدد الراغبين في الحج لأول مرة وآخر للراغبين في الحج أكثر من مرة، ففي النموذج الأول يعتبر الدخل عاملاً من عوامل تعريف متغير السكان المتكلفين شرعاً الذين لم يسبق لهم الحج وليس متغيراً مستقبلاً، وفي النموذج الثاني يعتبر الدخل متغيراً

مستقلاً قائماً بذاته ويعرف متغير السكان بأنهم أولئك الذين تتوفر فيهم شروط التكليف ممن سبق أن أدى الحج.

أما متغير المسافة فإن له نوعين من التأثير في دراسات الهجرة، الأول مادي ويعكس تأثير تكلفة قطع المسافة، والثاني معنوي ويعكس تأثير الأحجام النفسي والاجتماعي لتغيير المكان. وكلا النوعين يفترض أن يكن لهما مردود عكسي على الهجرة، فكلما زادت المسافة بين بلد منشأ الهجرة ومستقرها كلما زادت التكلفة المادية لقطع المسافة والشعور بالعزلة النفسية والاجتماعية وبالتالي انخفاض عدد المهاجرين. ولكن ماذا عن الحج؟ هل للمسافة بين بلد الحاج ومكة المكرمة نفس التأثير؟ إن جانب التكلفة في متغير المسافة قد تم البت فيه عند مناقشة الدخل، ففي النموذج الأول وصفنا متغير السكان بأنهم القادرون على الحج، وهذا يغطي جانب التكلفة فلا يوجد سبب لإضافة تكلفة المسافة. أما التأثير النفسي والاجتماعي لقطع المسافة على الحجاج فيمكن توقع نقيض ما هو متوقع في الهجرة العادية، فرحلة الحج إلى الديار المقدسة رحلة شوق بعد طول انتظار لا وجود لشعور بالغربة أو العزلة فيها، وهي رحلة مؤقتة يعود الحاج بعدها إلى أهله طيب البال مرتاح الضمير لأنه أدى ركناً من أركان الإسلام، لذلك فإنه ليس لمتغير المسافة مكان في النموذج الأول.

أما النموذج الثاني فإنه كما بررنا دخول متغير الدخل نبرر دخول متغير المسافة كمتغير مستقل. ومن الواضح أن المسفاة سواء قيست بوحدات قياس المسافة أو بتكلفة قطعها ليس بينها وبين الدخل ارتباط (corrolation) مما

يجعل مشكلة وجود ارتباط متعدد (multicollinearity) بين المتغيرات المستقلة غير واردة، كذلك لابد من ملاحظة أن الدخل كمتغير مستقل لا يغني عن المسافة إذ أن التغيرات في المتغير التابع الناتجة عن أثر قطع المسافة لا يمكن تفسيرها بمتغير الدخل فقط. وللتدليل على ذلك نضرب مثال مجموعة من الدول تتساوى في دخلها ولكن تختلف في بعدها عن مكة المكرمة، لاشك أن الدخل وحده لا يمكن أن يفسر كل التغيرات في المتغير التابع الناتجة عن تكلفة أداء الحج وأن بعض هذه التغيرات يمكن تفسيرها بالمسافة فقط. بقي أن نقول أن التأثير النفسي والاجتماعي للمسافة لم يعد مهماً، فسواء وجد أم لم يوجد لم يعد موضع سؤال.

إن النموذجين السابقين يمكن صياغتهما رياضياً على النحو التالي:

حف = أ سبق + ن (١)

حـن = ب١ لم + ب٢ خ + ب٣ م + ل (٢)

حيث إن:

حـف = عدد السكان الراغبين في أداء حج الفريضة في كل دولة.

حـــن = عدد الكسان الراغبين في أداء حج الناقلة في كل دولة.

سمق = عدد السكان المكلفين بالحج شرعاً الذين لم يسبق لهم الحج في كل دولة.

لم = عدد السكان الذين سبق أن حجوا في كل دولة.

خ = متوسط دخل السكان الذين سبق أن حجوا في كل دولة.

د = طول المسافة أو تكلفة قطعها بين كل دولة ومكة المكرمة.

أ ، ب١ ، ب٢ ، ب٣ = معاملات الانحدار.

ن ، ل = مقدار الخطأ.

ومن الواضح أن معاملي الانحدار أ + ب١ في معادلتي الانحدار المتعدد (١+٢) يقيسان مقادر الرغبة في أداء الحج لدى السكان المكلفين بالحج الذين لم سبق لهم الحج والذين سبق أن حجوا، وأن قيمة هذين المعاملين ستتراوح مابين صفر وواحد صحيح، حيث تمثل قيمة صفر عدم وجود رغبة على الإطلاق، وتمثل قيمة واحد وجود رغبة لدى جميع السكان. هاتين القيمتين المتطرفتين على كل حال غير متوقعتين والأرجح الحصول على قيمتين تتوسطهما، كذلك نتوقع على ضوء تحليلنا أن تزيد قيمة (أ) على قيمة (ب) لأن الإقبال على حج الفريضة سيكون أكبر من الإقبال على حج النافلة.

٢ ـ فريصة الراغب في أداء الحج:

إن فرصة الراغب في الحج المتقدم بطلب السماح له بأدائه تعتمد على أمور عدة أهمها طريقة اختيار الحجاج من بين الراغبين في الحج ونسبة الراغبين في الحج في الدولة أو الإقليم إلى مجموع المقرر السماح لهم بالحج، وتختلف الدول من حيث إجراءات ترشيح الحجاج، فبعض الدول تطبق طريقة القرعة والبعض يختار الحجاج حسب السن والبعض الآخر حسب الأولوية في تقديم

الطلب أو أي من هذه الطرق شريطة ألا يكون المتقدم سبق أن أدى الحج. وسوف نعرض في الجزء الثالث من البحث ما عرفناه عن الدول الخمس موضوع الدراسة التطبيقية، أما هنا فسنناقش فرصة الراغب في الحج على ضوء هذه الترتيبات.

فإذا كان الأساس في اختيار الحجاج من بين المتقدمين للحج هو القرعة، فإ فرصة المتقدمين تتساوى، وتقاس احتمالية الفوز بالحج بقسمة مجموع حصة الدولة أو العدد المقرر السماح له بالحج على مجموع المتقدمين للحج. فإذا ما تساوت القيمتين أو قل عدد المتقدمين عن عدد المسموح لهم بالحج فإن كل من يتقدم بطلب الحج يحج، أما إذا زاد عدد المتقدمين على العدد المسموح له بالحج فإن بعض الراغبين في الحج سوف لن يتمكنوا من أدائه. وتقل احتمالية ظهور اسم المتقدم في القرعة بزيادة الفرق بين القيمتين. ولذلك فإن عليه التقدم مرة أخرى في السنة التالية، فإذا ما جاءت قدرة المتقدم على الحج عند سن متأخرة فإن عدد مرات دخوله القرعة ستكون أقل، هذا على اختبار أنه سيحتفظ بمدخراته للحج بقية حياته.

وتحاول بعض الدول تفادي هذه المعضلة عن طريق السماح لكبار السن فقط بخول القرعة أو جعل الأساس في اختيار الحجاج هو السن فقط أو اشتراط ألا يكون المتقدم سبق أن حج، هذه الحلول بلا شك فيها الكثير من الفائدة لأنها تعالج مشكلة فوات فرصة الحج على القادرين الراغبين فيه الذين لم يسبق أن حجوا، وهي لذلك أفضل من القرعة وحدها التي تعني الحظ فقط وتنظر إلى المتقدمين على أنهم سواسية في أحقية الحصول على الإذن بالحج.

إن القرعة يمكن أن تكون أساساً في اختيار الحجاج عندما تتساوى الظروف الأخرى كالسن وعدد مرات الحج السابقة وهي حالة غير متوقعة إلا

لعدد قليل من الراغبين في الحج، لذلك فإن استخدامها كوسيلة وحيدة لاختيار الحجاج فيه كثير من التحيز ضد الفقراء الذين لا يتمكنون من ادخار تكاليف الحج إلا في سنوات قليلة من حياتهم.

ولا يقل أسلوب الأولوية في تقديم طلب الحج كأساس في اختيار الحجاج سواءً عن أسلوب القرعة، فالأولوية تعني أن الإسرع وصولاً إلى مراكز تقديم الطلبات هم الأوفر حظاً في الفوز بالحج، ويمكننا أن نتصور أن جل هؤلاء هم الأقرب إلى مراكز التقديم والأعلم بمواعيده وربما الأقدر على سرعة الوصول إليها مادياً وجسمياً.

إن هذا الأسلوب فيه تحيز ضد الضعفاء والفقراء والمقيمين في أماكن بعيدة عن مراكز التقديم، وهو فوق ذلك كله لا يستند إلى مبرر يساعد على تمكين الراغبين في الحج ممن لم يحج خصوصاً كبار السن من الحج، لذلك فإنه مثل سابقه لا يراعى الحاجات الخاصة لبعض فئات المتقدمين للحج وربما أصبح منحازاً ضدهم.

إن تفادي مشكلة فوات فرصة الحج على بعض الراغبين فيه الذين لم يسبق لهم أن حجوا يستلزم إعادة النظر في أسس اختيار الحجاج من بين الراغبين في الحج وتوزيع الحصص على الدول المرسلة للحج، وهذا ما سنتطرق إليه في الجزء التالي من البحث.

مقترح لطريقة اختيار الحجاج:

لا شك أن أول ما يبدأ به في هذا المجال هو تحديد القدرة الاستيعابية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، فلكي توزع الحصص على الدول يجب معرفة المجموع الكلي من الحجاج الذين يمكنهم أداء الحج، ويتوقف تقدير القدرة الاستيعابية على سعة المكان وعلى توفر الخدمات والتنظيم إضافة إلى المعايير المنتقاة لتحديد مقدار ما يحتاجه الحاج من سعة وخدمة. هذه المسألة الأخيرة تحتاج إلى مزيد من النقاش لعلاقتها بسن الحاج، فنحن لا نتوقع أن يكون الحج نزهة ممتعة مفعمة بالمسرات، كما أننا في نفس الوقت لا نريده أ يكون مشقة كبيرة مليئة بالصعاب والمتاعب. فما هو مستوى اليسر والسهولة المطلوب توفيرهما للحجاج؟ الإجابة على هذا السؤال تتطلب تحديد معايير الراحة في الحج والتي يترتب عليها تحديد القدرة الاستيعابية. فكم من المكان يجب تخصيصه لكل حاج؟ وما هو مستوى الزحام المقبول؟ وما هو مستوى السلامة والأمن المقبولين؟ لابد وأن القارئ يلاحظ معنا الترابط العكسي بين مستوى الرفاهية في الحج والقدرة الاستيعابية.

ونحن هنا لا نرغب في البحث عن إجابات لهذه الأسئلة، ولكننا نثير الموضوع لعلاقته بمسألة سن الحاج، فالاهتمام منصب هنا على محاولة التخطيط لتمكين كبار السن من الحج في حياتهم. وقد يتبادر إلى الذهن ضرورة زيادة الرفاهية في الحج مراعاة لكبار السن من الحجاج، غير أن ذلك سوف يؤدي إلى تخفيض القدرة الاستيعابية لوجود العلاقة العكسية المشار إليها أعلاه وبالتالي إبطاء عملية تصريف المنتظرين من راغبي الحج.

إن هذا التعارض الواضح بين زيادة الرفاهية في الحج مراعاة لمن تقدم بهم السن من الحجاج وبين تمكين مزيداً من هذه الفئة الذين يرغبون في الحج من أدائه معضلة لم نجد منها مخرجاً في هذا البحث.

لننظر الآن إلى المشكلة الرئيسة في هذا الجزء من البحث وهي مشكلة طريقة اختيار الحجاج من بين الراغبين في أدائه. لقد استخدمنا مصطلح اختيار الحجاج للتأكيد بادئ ذي بدء على ضرورة عدم ترك عملية ترضيح الحجاج للحظ أو أسبقية التقديم أو أي طريقة أخرى. فما دمنا مهتمين بمعالجة مشكلة فوات فرصة الحج على بعض القادرين الراغبين فيه الذين لم يسبق لهم أن أدوه، فعلينا أن نخطط لذلك عن طريق التدخل المباشر في عملية ترشيح الحجاج، وفي هذا المجال نقترح أن تتم عملية اختيار الحجاج على النحو التالي:

١ ـ يتم ترتيب الراغبين في الحج في كل دولة حسب عدد مرات الحج السابقة، فيوضع في رأس القائمة من لم يسبق له الحج ثم من حج مرة واحدة فاثنتين فثلاث .. وهكذا.

٢ ـ يعاد ترتيب القائمة حسب السن، فيوضع في رأس القائمة الأكبر سناً ممن لم يسبق له الحج فالأصغر ثم الأصغر حتى نهاية المتقدمين ممن لم يسبق له الحج، بعد ذلك ترتب أسماء من سبق أن حج مرة واحدة بنفس الطريقة، ثم من حج مرتين فثلاث مرات ... وهكذا حتى نهاية القائمة.

٣ ـ يتم ترشيح المتقدمين حسب هذا الترتيب ولا يلجأ إلى القرعة إلا في آخر المرشحين بسبب تساوي السن وعدد مرات الحج.

إن هذه الطريقة يمكن تطبيقها في كل دولة على حدة، مع ملاحظة أن التطبيق يجب أن يكون على مستوى الدولة ككل وليس على مستوى الأقاليم أو المناطق أو الولايات، لأن ذلك سيترتب عليه بروز مشكلة كيفية تحديد حصة كل منطقة جغرافية على أساس عادل. أما على المستوى العالمي فإن وجود قائمة واحدة يعد فكرة أكثر وجاهة وفائدة رغم أن الاقتناع والقبول بها وإيجاد التنظيم اللازم لتنفيذها أكثر صعوبة. وتعود صعوبة التنفيذ إلى مشكلتين أساسيتين هما:

أ ـ نظراً لأن وجود قائمة واحدة للراغبين في الحج في جميع أنحاء العالم والأخذ بمقتضاها يعني إلغاء نظام الحصص المبني على أساس عدد السكان والمعمول به حالياً، لذلك فإن عدد المرشحين سيقل في بعض الدول ويزداد في البعض الآخر وهو أمر قد لا تقبل به بعض الدول.

ب ـ إن إعداد هذه القائمة وضمان صحتها مسألة تطبيقية صعبة، فمن سيتولى الإشراف على إعداد القائمة؟ وكيف يمكن الجزم بصحة بياناتها؟

ومع ذلك لا نجد حرجاً هنا في الحديث عن مزايا هذه الطريقة وفوائدها مقارنة بالطرق المتبعة حالياً، فالتحصيص على أساس عدد السكان يمكن تبريره إذا أخذنا سكان الدول كأساس للمقارنة، لكن المسلمين أمة واحدة والمقارنة في توزيع فرص الحج أولى أن تكون بين المسلمين كأفراد وليس كوحدات سياسية. فالدول ضمن حدودها يمكن أن تكون وحدات لحساب عدد الراغبين في الحج وليس لحساب عدد السكان. بعد ذلك تكون المقارنة بين الراغبين في جميع

الدول وليس بين الراغبين في كل دولة على حدة، ويمكن تبرير وجهة النظر هذه بما يلي:

أ ـ أننا لانعرف بصورة مؤكدة عدد السكان المسلمين في كل الدول وخصوصاً الدول التي يعتبر المسلمون فيها أقليات. أما عدد الراغبين في الحج فيمكن معرفته بدقة.

ب ـ أدت الحروب والكوارث والمشكلات الاقتصادية إلى تقليل عدد الحجاج أو حتى انقطاعهم عن الحج في بعض الدول خلال سنوات معيّنة. وعندما تزول هذه المحن يزداد عدد الراغبين في الحج في السنوات التالية. لذلك فإنه لا يوجد ترابط مستمر بين عدد الراغبين في الحج وعدد السكان المسلمين في مثل هذه الدول.

جـ ـ تتفاوت الظروف المعيشية ومستويات الدخل من دولة أخرى، كذلك تزيد تكاليف الحج بالنسبة للدول البعيدة عن مكة المكرمة عن مثيلاتها في الدول القريبة من مكة. لذلك فإنه وكما رأينا في دراسة الإقبال على الحج لايمكن اعتبار السكان المتغير الوحيد المؤثر في عدد الراغبين في الحج من كل دولة وأن عملاً من هذا القبيل يعتبر مجانباً للحقيقة ولا يمكن اتخاذه أساساً لتوزيع الحصص بين الدول. وللتوضيح نضرب مثالاً على ذلك، نفترض وجود دولتين إحداهما قريبة من مكة المكرمة وتتمتع بمستوى دخل مرتفع وعدد سكانها المسلمين مليون نسمة، والثانية بعيدة نسبياً عن مكة المكرمة وذات دخل منخفض نسبياً وعدد سكانها المسلمين عشرة ملايين نسم، إذا

تقدم من الدولة الأولى عشرون ألفاً من السكان يطلبون الحج بسبب القرب من مكة وارتفاع مستوى الدخل، ومن الدولة الثاني عشرة آلاف بسبب البعد عن مكة المكرمة وانخفاض مستوى الدخل، فهل من العدل السماح لألف من أصل عشرين ألف من الدولة الأولى أي ٥٠٪ وعشرة آلاف من أصل عشرة آلاف من الدولة الثانية أي ١٠٠٪ بناءً على قاعدة ألف حاج لكل مليون من السكان المعمول بها حالياً؟ كاتب هذه الورقة يرى أن عدد السكان المسلمين لا يصلح أن يكون أساساً لتقسيم الحصص بين الدول المرسلة للحجاج، وأنه لابد لكي نعالج مشكلة فوات فرصة الحج على بعض الراغبين فيه، من اعتبار عدد الراغبين في الحج وعدد مرات حجهم السابقة وأعمارهم أسساً لاختيار الحجاج وبالتالي تقسيم الحصص بين الدول.

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية

في الجزء الثاني من هذه الدراسة ناقشنا الإقبال على الحج والفوز به من زاوية نظرية. كما قدمنا مقترح حول طريقة اختيار الحجاج الهدف منه تمكين من لم يسبق له الحج وخصوصاً المسنين من الحصول على هذا الشرف العظيم. وفي هذا الجزء نعرض ما توصلنا إليه من نتائج مستقاة من الدراسة الميدانية التي أجريت على عيّنات من حجاج خمس خلال موسم حج ١٤١٥هـ، غير أنه من المناسب وقبل عرض هذه النتائج أن نتحدث عن خصائص البيانات التي في حوزتنا. ويمكن إجمال ذلك في ثلاث نقاط هي:

أ - هذه البيانات غير كافية نوعاً لتطبيق نموذجي الإقبال على الحج اللذين تم اقتراحهما، لأنه لكي يتم ذلك نحتاج إلى معرفة عدد المكلفين بالحج في كل دولة وعدد الراغبين فيه ممن يريد الحج لأول مرة وممن سبق له أداء الحج. هذه البيانات لا يمكن أخذها من الحجاج، ولابد لكي يختبر النموذجان من أخذ هذه البيانات من مصادرها الأصلية وهي سجلات طلب الحج في الدول المرسلة للحجاج وإحصاءات السكان والمستويات المعيشية للشعوب الإسلامية. إن ما يمكن أخذه من البيانات التي جمعناها هو معلومات أولية عن تكاليف الحج ونسب من يحج فريضة ومن يحج نافلة، إضافة إلى الحالة التعليمية والعملية للحجاج، كذلك سنحاول الحصول على مؤشرات تقريبية للإقبال على الحج والفوز به أو الوفاة قبل التمكن من أدائه.

ب - روعي أثناء سحب العيّنات لكل دولة أن تكون عشوائية بقدر

الإمكان. وحيث إن السكان الذين تمثلهم العيّنات هم الأفراد المكلفين شرعاً بالحج الراغبين في أدائه، لذا فإن سحب العيّنات من بين أولئك الذين يتمكنوا من الفوز بالحج ينطوي على افتراض أن الحجاج ممثلين غير منحازين للسكان. هذا الافتراض يصح في حالة تمكن جميع الراغبين في الحج من أدائه أو في حالة اختيار الحجاج عن طريق القرعة، ويبقى افتراضنا في الحالات الأخرى، لذلك لابد من أخذ المؤشرات والمقاييس المشتقة من هذه البيانات بشيء من الحذر.

جـ ـ لم تجعل العيّنات طبقية لتمثيل الأقاليم الجغرافية في كل دولة وذلك لصعوبة تنفيذ ذلك، وقد عولنا على العشوائية للوفاء بهذا المطلب لأن العيّنات سحبت من أماكن سكن الحجاج في منى والتي تضم حجاج كل دولة بجميع أقاليمها في مكان واحد. فإذا كان حجاج كل دولة ممثلين غير منحازين لأقاليمهما فإن العشوائية كفيلة بتمثيل هذه الأقاليم. وبدراسة التوزيع الجغرافي لهذه العيّنات وجدناها تمثل الأقاليم الجغرافية في الدول الخمس بطريقة مرضية. ويستثنى من ذلك عيّنة حجاج دول الهند التي تختلف نسب حجاج ولاياتها في العيّنة اختلافاً كبيراً من نسب السكان المسلمين في كل ولاية. (انظر الملحق رقم ١).

ا ـ الإقبال على الحج:

إن ما يمكن استخلاصه من البيانات التي في حوزتنا حول الإقبال على الحج في الدول الخمس موضوع الدراسة الميدانية هو بعض المؤشرات التقريبية. لو سألنا الحاج عن عدد من يعرفه في دولته ممن تقدم بطلب السماح له بالحج

هذ السنة. وبحساب المتوسط أمكن تقدير عدد المتقدمين للحج في هذه الدول، فكما نلاحظ في الجدول رقم (١) تضمن العمود الثاني متوسط عدد من يعرفه الحاج ممن طلب السماح له بالحج وتضمنت الأعمدة الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع تقديرات لأعداد الراغبين في الحج في الدول الخمس على افتراض أن متوسط حجم دائرة معرفة الحاج يقع ما بين عشرة آلاف وخمسين ألف شخص. فإذا كانت عيّنات الحجاج ممثلة للسكان وكان متوسط عدد من يعرفه الحاج ممن طلب الحج أو لم يطلبه هو كما افترضنا هنا، فإن هذه التقديرات تعطينا حداً أعلى وحداً أدنى لحجم الإقبال على الحج في هذه الدول. والحقيقة أننا لا نجد حرجاً في تقبل هذه النتائج على الأقل من حيث ترتيب الدول حسب عدد الراغبين في الحج، فبنجلاديش صاحبة المركز الأخير معروف ضعف الإقبال على الحج فيها لأنها لا تستنفذ إلا أقل من ٢٠٪ من حصتها، وإندونيسيا صاحبة المركز الأول زاد عدد الراغبين في الحج فيها هذا العام على حصتها بمقدار أربعين ألف حسب أقوال الحجاج.

إن السؤال الأكثر إلحاحاً هنا يتعلق بالحجم الحقيقي لدائرة معرفة الحاج وما إذا كان يختلف من دولة إلى أخرى. هذا الموضوع على كل حال يحتاج إلى مزيد من البحث. أما ما يمكن التأكيد عليه هنا فهو أن هذه التقديرات تقريبية، وأن الأمر الأكثر أهمية هنا هو الطريقة التي اشتقت بها التقديرات، فهذه الطريقة يمكن أن تكون وسيلة للتحقق من الأرقام التي تعطيها الدول حول حجم الإقبال على الحج فيها إذا ما تقرر الأخذ بالترتيبات المقترحة لاختيار الحجاج في الجزء الثاني من الدراسة.

جدول رقم (١)

تقدير عدد من تقدم بطلب الحج في الدول الخمس موضوع الدراسة الميدانية*

الدولة	متوسط عدد من يعرفه الحاج ممن حج	عدد من تقدم بطلب الحج عى افتراض أن عدد من يعرفه الحاج من السكان هو:				
		١٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٤٠٠٠٠	٥٠٠٠٠
إندونيسيا	٤٢,٩	٧٠٦٦٠٦	٣٥٣٣٠٣	٢٣٥٥٣٥	١٧٦٦٥١	١٤١٣٢
الباكستان	٤٢,٠٤	٣٦٧٣٧١	١٨٣٦٨٥	١٢٢٤٥٧	٩١٨٤٢	٧٣٤٧
الهند	٣١	١٥٥٠٠٠	٧٧٥٠٠	٥١٦٦٧	٣٨٧٥٠	٣١٠٠٠
نيجيريا	٣٠,٥	٢٦٠٤٧٠	١٣٠٢٣٥	٨٦٨٢٣	٦٥١١٨	٥٢٠٩٤
بنجلاديش	٤,٦	٤٥٨٩٠	٢٢٩٤٥	١٥٢٩٦	١١٤٧٢	٩١٧٨

* تم حساب الأرقام في الأعمدة (٣ ـ ٧) وذلك بقسمة عدد السكان المسلمين في كل دولة على العدد المفترض لمن يعرفه الحاج من السكان، وضرب الناتج في الأرقام المدرجة في المود رقم (٢).

المصدر: عدد السكان أخذ من WORLD POPULATION DATA SHEET, 1991 نسب السكان المسلمين أخذت من السيد خالد المطري، دراسات في اسكان العالم الإسلامي، جدول رقم (٤١)، ص٣٣٢ ـ ٣٣٨.

ولقد سألنا الحاج أيضاً عن عدد من يعرفه ممن تقدم بطلب الحج هذا العام وسمح له بأدائه. وباستخراج المتوسط ومقارنته بمتوسط من يعرفه ممن تقدم بطلب الحج واستخراج الفرق أمكن تقدير نسبة من لم يتمكن من الحج في الدول الخمس. وقد تصدرت نيجيريا هذه الدول بنسبة ٩ ,١٦٪، ثم إندونيسيا ٨ ,١٠٪، ثم الهند بنسبة ١٢ ,١٪. أما بنجلاديش والباكستان فقد تمكن كل من طلب الحج فيهما من أدائه، انظر العمود الثاني من الجدول رقم (٢)، وتشير الدراسات السابقة إلى أن نيجيريا كانت في معظم السنوات لا ترسل إلا بعضها ممن يتقدم بطلب الحج، ففي حج سنة ١٤٠٢هـ كانت نسبة من تمكن من أداء الحج ٧ ,٤٧٪ (THE HAJJ RESEARCH TEAM, 1402, P.54). أما في إندونيسيا فإن الدلائل تشير إلى تمكن جميع الراغبين في الحج من القيام به في السنوات الماضية وأن زيادة عدد الراغبين على عدد المسموح لهم ظاهرة حديثة في تاريخ الحج الإندونيسي. إن النتيجة الأكثر غرابة هي نتيجة باكستان، فالدراسات التي أجريت على باكستان تشير رلى أن عدد المتقدمين زاد وبنسب كبيرة في بعض السنوات على عدد المسموح لهم بالحج، فخلال السنوات ١٣٩٤هـ إلى ١٣٩٩هـ بلغت نسب من لم يتمكن من الحج إلى مجموع من تقدم بطلب الحج ٢ ,١٠٪، ٦ ,١٪، ٥ ,٢٠٪، ١ ,٢٧٪، ٢ ,٦٩٪، ٥ ,٦٢٪ على التوالي (ISMAIL, 1402, PP. 131-35)، وهو مالا يتناسب مع ما حصلنا عليه من نتيجة هنا.

وبسؤال الحجاج عن عدد مرات الحج السابقة، اتضح أن ارتفاع نسب من لم يتمكن من أداء الحج في بعض الدول لم يقابل باختيار مناسب لمن هم أكثر استحقاقاً لأدائه، فالعمود الثاني من الجدول رقم (٢) يوضح أن ٢ ,٣٩٪ من

جدول رقم (٢)

نسب من لم يتمكن من الحج ممن تقدم بطلبه ونسب من كرر الحج ممن فاز به

الدولة	نسبة من لم يتمكن من الحج إلى مجموع من تقدم بطلبه	نسبة من كرر الحج إلى مجموع من أداه خلال عام ١٤١٥هـ	متوسط عدد مرات الحج لمن كرره	متوسط عدد مرات الحج لجميع الحجاج
إندونيسيا	١٦,٨	٣٩,٠٢	٤,٥	٢,٣٧
الباكستان	١٠,٨	١٠,٥٩	٤,٦٧	١,٣٩
الهند	١٠,١٢	١١,١١	٨,٥٧	١,١١
نيجيريا	صفر	١٨,٧٥	٣,٢٥	١,٤٢
بنجلاديش	صفر	١,٩٦	٥,٥	١,٠٩

المصدر: الدراسة الميدانية.

حجاج نيجيريا سبق أن حجوا بمعدل ٤ ـ ٥ مرات. والشيء نفسه يمكن أن يقال عن إندونيسيا والهند. وهذا يدل على أنه كان في الإكان إتاحة الفرصة لجميع الراغبين في الحج لو اختيرت طريقة السماح لمن لم يسبق له الحج كأساس لترشيح الحجاج. إن التقديرات التي تضمنها الجدوول رقم (٢) تشير بوضوح إلى ضرورة أن تعيد الدول التي لا تسمح لأي سبب كان لجميع من يرغب في الحج بأدائه النظر في طريقة ترشيح الحجاج.

ومن المفيد عند دراسة الإقبال على الحج التعرف على خصائص الحجاج الاجتماعية. وفي هذا المجال تضمن الاستبيان ثلاثة أسئلة عن سن الحاج

ومهنته ومستوى تعليمه. وقد تبيّن أن الحاج البنجلاديشي أكبر الحجاج سناً إذ يبلغ متوسط سنه ٧١, ٥٥ سنة، يليه الحاج الباكستاني الذي يبلغ متوسط سنه ٩٨, ٥٥ سنة ثم الحاج الهندي ٧٥, ٥٥ سنة، ثم الحاج الإندونيسي ٦٥, ٤٤ سنة، وأخيراً الحاج النيجيري الذي يبلغ متوسط سنه ٣٩, ٣٩ سنة. وتتناسب هذه المتوسطات مع نسب كبار السن في حجاج كل دولة، فقد وجد أن ٢٨٪ من حجاج كل من بنجلاديش والباكستان تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة، بينما يمثل هؤلاء حوالي ٢٥٪ من حجاج الهند وحوالي ٧٪ من حجاج إندنيسيا. أما حجاج نيجيريا فلا يوجد بينهم من يزيد سنة على ٦٠ سنة.

إن هذه الأرقام وإن دلت على انخفاض سن حجاج بعض الدول، إلا أنه لا يمكن أن نستنتج منه عدم وجود راغبين في الحج من كبار السن في هذه الدول.

ومن حيث المستوى التعليمي للحجاج نلاحظ أن متوسطات عدد سنوات الدراسة في نيجيريا وإندونيسيا والباكستان هي الأعلى بين الدول المشمولة بالدراسة، إذ تبلغ ٦٦, ١٠ سنة و ٢٢, ١٠ سنة و ٠٥, ١٠ سنة على التوالي. ويبلغ متوسط عدد سنوات الدراسة في الهند ٧٧, ٨ سنة. ونلاحظ هنا الارتفاع النسبي لمستوى تعليم الحجاج النيجيريين الذي يفسره صغر سنهم. ولعل ذلك - وكما سنرى فيما بعد - ناتج عن طريقة ترشيح الحجاج الذين يقوم على المقابلة الشخصية التي ربما أخذت الحالة الصحية والتعليم الديني في الاعتبار.

أما بالنسبة لمهنة الحاج فكما يوضح الجدول رقم (٣) يأتي الحجاج من عدد كبير من المهن تم تصنيفها تحت مجموعات مهن رئيسة هي مجموعات

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد عيّنة كل دولة حسب مجموعات المهن

مجموعات المهن	إندونيسيا (٪)	بنجلاديش (٪)	نيجيريا (٪)	الباكستان (٪)	الهند (٪)
التجار	١١,٨	٢٩,٤١	١٧,٠٧	٢٦	٤١,٦٧
المزارعون	٣٠,٥٩	٢٢,٥٥	٢١,٥٩	٢٤	١١,١١
الموظفون والكتبة	١٤,١٢	١٦,٦٧	١٧,٠٧	١٧,١٨	١١,١١
المهنيون والعمّال	١٤,١٤	٣,٩٢	١٧,٠٧	٩,٣٨	٥,٥٥
المدرسون	١٨,٨٢	١٢,٧٤	١٢,٣٠	١,٥٦	٢,٧٨
رجال الدين	١,١٨	١٢,٧٤	صفر	٦,٢٥	٢,٧٨
رجال الأعمال	١,١٨	صفر	صفر	٣,١٣	٥,٥٦
الطلاب	٤,٧١	,٩٨	١٤,٦٣	صفر	صفر
غير معروف	صفر	صفر	صفر	٤,٦٩	١١,١١
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية.

مهن التجار والمزارعين والموظفين ولاكتبة والمهنيين والعمّال والمدرسين ورجال الدين ورجال الأعمال والطلاب. ونلاحظ أنه في دول شبه القارة الهندية يأتي العدد الأكبر من الحجاج من مجموعة مهن التجار. أما حجاج إندونيسيا ونيجيريا فأكثر ما يشتغلون بالزراعة. وهناك ملاحظتان أخريان على الجدول: الملاحظة الأولى ارتفاع نسبة الطلاب بين حجاج نيجيريا مقارنة بالدول الأخرى، وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه أعلاه من تحيز أنظمة ترشيح الحجاج للمتعلمين. أما الملاحظة الثانية فهي ارتفاع نسبة رجال الدين ضمن حجاج بنجلاديش مقارنة

بالدول الأخرى. والتفسير المحتمل لذلك هو أنه في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة في هذه الدولة أكثر ما يكون الحرص على الادخار لأداء الحج لدى الأشخاص الذين يمتلكون ثقافة دينية عالية.

إن توزيع مهن الحجاج لابد وأن يعكس التوزيع الأصلي لمجموعات المهن في كل دولة، إضافة إلى المستوى المعيشي لكل مجموعة ومستوى الالتزام الديني لهذه المجموعات. وبخصوص النقطتين الأخيرتين لاحظنا أن ٥٠٪ ممن حج أكثر من مرة من حجاج الباكستان هم من فئة التجار ورجال الأعمال، وأن ٥٥٪ ممن حج أكث من مرة من حجاج إندونيسيا هم من رجال الدين.

واستكمالاً لدراسة الإقبال على الحج فقد سألنا الحجاج عن عدد المرافقين الذين يعولونهم والذين أتوا معهم للحج. والهدف من وراء هذا السؤال هو معرفة حجم هذه الظاهرة، حيث إنه من المؤكد بروزها كمشكلة عند اختيار الحجاج من بين الراغبين فيه. وقد ثبت لنا فعلاً أهمية هذا الموضوع إذ أن المرافقين أكثر من أولياء الأمور في اثنتين من الدول التي أجريت عليها الدراسة هي الهند ونسبة المرافقين إلى مجموع حجاجها ٧٥٪، تليها إندونيسيا ونسبتم فيها ٦٧,٧٪، ثم الباكستان ونسبتهم فيها ٤٧,٤٪، أما بنجلاديش ونيجيريا فالنسب منخفضة حيث تبلغ ١٢٪ و ١٦,٢٪ على التوالي. وفي المقابل نلاحظ أن متوسط عدد من يصطحبه الحاج البنجلاديشي معه في رحلة الحج مرتفع نسبياً، إذ يبلغ ٢,٩٢ شخص، مقابل ١.٨٥٪ شخص للباكستان، و ١,٦٧ شخص لنيجيريا، و ١,٥٩ شخص للهند، و ١,١٨ شخص لإندونيسيا. إن المحصلة النهائية لهذه الأرقام هي أن نسبة المرافقين

كالزوجة والأبناء والوالدين وبقية الأقارب بين حجاج عيّنات الدول الخمس هي ٦٥٪. هذه النسبة العالية حقيقة لابد من إيلائها أهمية كبيرة عند تقدير الإقبال على الحج وتطبيق نظام اختيار الحجاج والذي يكون الأساس فيه رب الأسرة.

إن المعلومة الأخيرة التي يمكن إعطاؤها حول الإقبال على الحج هي مجموع تكاليف أداء الحج. فقد سألنا الحجاج عن المبلغ الإجمالي لتكاليف أداء الحج وقمنا بحساب المتوسط وتحويله إلى الريال السعودي حسب أسعار صرف العملات أيام الحج. ومن الأرقام التي التي حصلنا عليها تبيّن أن أعلى التكاليف هي تكاليف الحج من إندونيسيا حيث بلغت ١٢١١٧ ريال، ثم بنجلاديش حيث بلغت ٧٨١٠ ريال، ثم نيجيريا حيث بلغت ٧٢٨٠ ريال، ثم من الهند حيث بلغت ٦٨١٦ ريال، وأخيراً تكاليف الحج من الباكستان التي بلغت ٥٩٠٠ ريال سعودي. هذه التكاليف تتناسب مع بعد كل دولة عن الأراضي المقدسة. إن هذه التكاليف تتغير من سنة لأخرى حسب تغير أسعار صرف العملات وتكاليف النقل والمواصلات. كما أننا لا نستطيع مقارنتها بتكاليف الحج التي أعطيت في بعض بعض الدراسات السابقة للأسباب نفسها. الذي يمكن قوله هنا أن معرفة تكاليف أداء الحج ذو فائدة كبيرة لتقدير عدد القادرين على الحج مادياً في كل دولة، وهؤلاء يمثلون أقيام المتغيرات التابعة في نموذجي الإقبال على الحج.

٢ ـ طرق اختيار الحجاج وفرص الفوز بالحج:

إ طرق اختيار الحجاج في الدول الخمس موضوع الدراسة التي طبقت في موسم حج ١٤١٥هـ يعتريها بعض الغموض، فهذه الأنظمة كما أخبر به الحجاج تتفاوت من دولة لأخرى وداخل الدول الواحدة من منطقة لأخرى، فبعد فرز إجابات الحجاج لم نتمكن من تكوين فكرة مؤكدة لبعض الدول. والذي يمكننا الخروج به من هذه الإجابات هو كما يلي:

أ ـ بالنسبة لنيجيريا يتفق الحجاج على وجود مقابلة شخصية أو ما أسماه البعض اختبار شفهي يتقرر على ضوئه السماح للمتقدم بالحج أو عدم السماح له. وقد أفاد بعض الحجاج بأن الاختبار يتضمن أسئلة حول واجبات الحج وأركانه.

ب ـ في الباكستان تعددت وتضاربت الآراء حول طريقة اختيار الحجاج، ويبدو أن القرعة كانت متبعة ثم ألغيت قبل عدة سنوات واستبدلت بالأولوية في تقديم طلب الحج. فقد قال ٥٣٪ من الحجاج أن الأساس في اختيار الحجاج هو أولوية تقديم الطلب. وأفاد البعض أنهم جاؤا إلى الحج حسب نظام التمويل من قبل جهات خاصة، وثمة مجموعة أخرى تقول أنه سمح بالحج لكل من تقدم بطلبه لقلة الإقبال على الحج.

جـ ـ وليست الصورة بأكثر وضوحاً في الهند، فقد قال ٤٧٪ من الحجاج أنه سمح لهم بالحج عن طريق القرعة. وقد لاحظنا أن معظم هؤلاء من منطقة جامو وكشمير. وأفاد البعض أن القرعة كانت مستخدمة في

الهند ثم ألغيت. وكما هو الحال في الباكستان فإن بعض حجاج الهند جاؤا عن طريق شركات سياحية أو جمعيات خاصة.

د - وقد أجمع حجاج إندونيسيا على أن قاعدة السماح بالحج في إندونيسيا كانت ولا زالت الأولوية في تقديم طلب الحج.

هـ - أما في بنجلاديش فإنه لا توجد حاجة للاختيار لأن الإقبال على الحج في هذه الدولة ضعيف، لذلك يسمح بالحج لكل من يتقدم بطلبه.

من هذا العرض نلاحظ الاختلاف الكبير بين الدول حول إجراءات اختيار الحجاج. كما يجب أن نشير إلى أن الحاجة إلى وجود هذه الإجراءات لا تظهر بسبب زيادة الإقبال على حصة الدولة فقط، بل أيضاً عندما تقرر الدول تحديد عدد الحجاج لأسباب اقتصادية كالتخفيف من آثار الحج على ميزانية الدولة أو على ميزان المدفوعات.

ونظراً لتغير الظروف الاقتصادية للدول أو حتى للولايات أو المقاطعات داخل الدولة الواحدة فإنه ليس من المستغرب أن تتغير أنظمة اختيار الحجاج من دولة لأخرى وداخل الدولة الواحدة من سنة لأخرى. وتشير بعض الدراسات السابقة إلى أنه في نيجيريا والباكستان مرت أنظمة اختيار الحجاج بتغيرات كبيرة. ففي نيجيريا يشترط في من يريد الحج ألا يكون أدى الحج خلال السنوات الثلاث الماضية، وأن يكون سنه ١٢ سنة فأكثر، وأن يك لائقاً طبياً، وإن كان المتقدم إمرأة أن لا تكون حاملاً أو مرضعاً. وتقرر الجهات المختصة عدد من يسمح له بالحج في تلك السنة ثم توزع الحصص على حكومات الولايات والتي بدورها توزيعها على الحكومات المحلية.

ونظراً لأن الإقبال على الحج يتجاوز دائماً العدد المقرر من قبل الجهات المسؤولة عن الحج، لذلك يتم اختيار الحجاج الذين تنطبق عليهم الشروط الآنفة الذكر حسب الأولوية، وفي بعض الولايات حسب القرعة. ورغم وضوح هذه الترتيبات التي كانت معتمدة على الأقل حتى سنة ١٤٠٢هـ، إلا أنه أسيئ تطبيقها على مستوى الولايات، كما أن الجات العليا المسؤولة عن إدارة الحج وتوزيع الحصص على الولايات احتفظت بحوالي ثلث الحصة المقرزة وتم توزيعها بطرق غير واضحة (THE RESEARCH TEAM, 1402, P. 49).

وفي الباكستان استخدمت طريقتان على الأقل لاختيار الحجاج الطريقة الأولى هي طريقة القرعة والتي استخدمت منذ سنة ١٩٤٨م. أما الطريقة الثانية فهي التمويل من قبل أشخاص أو مؤسسات موجودة خارج الباكستان تتعهد بدفع تكاليف الشخص المتقدم بطلب الحج بالعملة الأجنبية (ISMAIL, 1402, PP. 113 - 16).

وفي إندونيسيا تولي الحكومة الحج وشئونه أهمية خاصة، وقد ترتب على هذا الاهتمام البالغ الذي تولد عنه كثير من التنظيمات زيادة تكاليف أداء الحج خصوصاً تكلفة المواصلات. ويرى البعض أن ارتفاع تكلفة المواصلات متعمدة للتقليل عدا ذلك حافظات إندونيسيا على توجه إيجابي نحو الحج ساعد على تمكين كل راغب في الحج من الفوز به.

إن السؤال الأكثر أهمية بالنسبة لنا هنا هو ما إذا كانت سياسات الحج وأنظمة اختيار الحجاج في هذه الدول قد ترتب عليها حرمان بعض الراغبين من أدائه خلال حياتهم. ولكي نعرف ذلك فقد سألنا الحجاج عن عدد من يعرفونهم ممن كانوا يستطيعون القيام بالحج ويرغبون في أدائه لكنهم توفوا قبل أن يؤدوا

الحج. وبحساب المتوسط استخرجت نسب هذه الفئة في كل دولة بناءً على عدد من الافتراضات حول مجموع من يعرفه الحاج ممن مات وكان قادراً على الحج راغباً فيه سواء حج أو لم يحج وأدرجت في الجدول رقم (٤).

وتشير التقديرات التي تضمنها الجدول للدول الأبع (بيانات نيجيريا مفقودة) إلى أن هذه النسب لا يستهان بها بناءً على أي من الافتراضات. كما أن هذه التقديرات تتناسب مع ما نعرفه عن الإقبال على الحج وسياسات تحديد عدد الحجاجفي هذه الدول. ففي إندونيسيا لا يوجد توجه نحو تحديد عدد الحجاج. وفي بنجلاديش يتمكن كل من يرغب في الحج من أدائه بسبب ضعف الإقبال على الحج، وهتان الدولتان أقل الدول الأربع نسباً. أما في الباكستان والهند فقد وجدنا أن عدد من يرغب في الحج أكثر ممن يتمكن من أدائه، لذلك فإن نسب هاتين الدولتين أعلى من غيرهما وخصوصاً نسبة من لم يتمكن من الحج في الهند.

إن هذه التقديرات تقريبية ومبنية على نفس الافتراضات والشروط التي بنيت عليها تقديرات الجدول رقم (١). ويمكننا أن نضيف ثلاث ملاحظات: الملاحظة الأولى هي أن دائرة معرفة الحاج بمن توفي وهو قادر على الحج رغب فيه سواء حج أو لم يحج، ربما نكون قد بالغنا في تقديرها في الأعمدة الأخيرة من الجدول، فمن الصعب تصور أن يعرف الحاج مائة شخص أو حتى ثمانين أو ستين شخص ممن تنطبق عليهم هذه الشروط. إن معنى ذلك أن النسب الصحيحة هي أكب رمن ٢٪ أو ٣٪. والملاحظة الثانية هي أه يصعب تصور أ يتمكن الحاج عدما يطرح عليه السؤال من تذكر جميع الأشخاص الذين تنطبق عليهم شروط السؤال. لذلك ليس من المستبعد أن تكون تقديراته أقل من

جدول رقم (٢)

نسب من لم يتمكن من الحج ممن تقدم بطلبه ونسب من كرر الحج ممن فاز به

الدولة	متوسط عدد من يعرفه الحاج ممن مات ولم يحج	النسبة المئوية لمن مات ولم يحج على افتراض أن دائرة معرفة الحاج تشتمل على:				
		٢٠ شخص	٤٠ شخص	٦٠ شخص	٨٠ شخص	١٠ شخص
إندونيسيا	١,١٨	٥,٩	٢,٩٥	١,٩٧	١,٤٨	١,١٨
بنجلاديش	١,٤٥	٧,٢٥	٣,٦٣	٢,٤٢	١,٨١	١,٤٥
الباكستان	١,٦٥	٨,٢٥	٤,١٣	٢,٧٥	٢,٠٦	١,٦٥
الهند	٢,٢٢	١١,١	٥,٥٥	٣,٧	٢,٧٨	٢,٢٢

المصدر: الدراسة الميدانية.

الواقع، وهذا يعني أن التقديرات الواردة في الجدول أقل من الواقع. أما الملاحظة الثالثة فهي أنه من المحتمل ألا يكون الحاج فهم السؤال فهماً صحيحاً، فإذا كان العدد المعطى من قبل الحاج يضمن أشخاصاً لا تنطبق عليهم شروط السؤال وهي القدرة على الحج والرغبة فيه، فإن التقديرات الواردة في الجدول أكبر من الواقع، وأياً كانت الحقيقة فإننا نقول عن هذا الجدول ما قلناه عن الجدول رقم (١) وهو أن الأهم فيه هو الطريقة وليست النتيجة، فالعيّنة يمكن أ يزداد حجمها وتسحب بطريقة أفضل، وصيغة السؤال يمكن تحسينها للوصول إلى نتائج أق وأوثق. وتبقى الطريقة وسيلة سهلة قليلة التكلفة وكثيرة الفائدة لأنها تجيب على مسألة هامة تندرج تحت قضية الاهتمام بشئون المسلمين الذين حث عليه الرسول الكريم ﷺ.

خاتمة البحث

في حالات كثيرة يجد الباحث نفسه عاجزاً عن الشعور بالرضا التام عما أنجزه في بحثه. وهذا البحث ال يتعتبر استثناءً من هذه القاعدة، لقد حاولنا في هذا البحث الجمع بين التنظير والتطبيق في قضية غاية في الأهمية لارتباطها بأداء ركن من أركان الإسلام هو الحج، والجمع بين التنظير والتطبيق في آن واحد مهمة شاقة لا نجدها إلا في عدد قليل من الأبحاث، فرغم رضانا عما توصلنا إليه من نتائج تنظيرية إلا أن البيانات التي في حوزتنا لم تكن كافية نوعاً وكماً لوضع النموذجين المقترحين موضع التطبيق.

إن أهمية ماجاء في هذا البحث يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط هي:

أ ـ أهمية الفكرة التي لم تثار فمن قبل رغم كثرة ما كتب عن الحج من أبحاث، فحتى وقت قريب لم تكون هناك قيود تفرض على عدد الحجاج من كل دولة ولم يكن كثير من طاقة المشاعر المقدسة. وقد ساعد نظام الحصص وزيادة عدد الراغبين ي الحج في الدول المرسلة للحجاج وتباين أنظمة وقواعد الدول حول اختيار اخجاج من بين الراغبين في الحج على زيادة عدد المنتظرين لدورهم في أداء الحج. من هذه الخلفية برزت مشكلة فوات فرصة أداء الحج على القادرين الراغبين فيه، وجاء هذا البحث كمحاولة أولى لتوضيحها واقتراح ما يمكن عمله تجاهها.

ب ـ أهمية طريقة معالجة المشكلة قيد الدراسة. فلقد جاءت طريقة المعالجة مخالفة لما جاء في الأدب المنشور من طرق لمعالجة الحركات السكانية التي تنتمي إليها ظاهرة الحج. فالحج حركة ملزمة للحجاج لأنها مدفوعة بأهداف وغايات دينية. لذلك أعدنا تعريف المتغيرات المستخدمة في وصف وتقنين الحركة بما يتناسب مع طبيعة حركة الحجاج، وأبرز ما توصلنا إليه التفريق بين حركة الحجاج الذين يحجون لأول مرة، وأولئك الذين سبق أن حجوا، كذلك ترتب على هذا التفريق تعريف متغيرات كل نموذج بطريقة مختلفة.

جـ ـ أهمية النتائج التي تم التوصل إليها. وأبرز هذه النتائج اقتراح طريقة لاختيار الحجاج من بين الراغبين في الحج تفي من وجهة نظرنا بالغرض الذي أجري من أجله البحث وهو محاولة تمكين الراغبين في الحج الذين لم يسبق أن حجوا من الحج على الأقل مرة واحدة في حياتهم. إن هذه الطريقة يترتب على تطبيقها تغيير نظام الحصص المعمول به حالياً، ورغم إدراكنا للعقبات التنفيذية المترتبة على هذه الطريقة إلا أننا نعتقد أنها أنجح السبل لمعالجة مشكلة فوات فرصة الحج على القادرين عليه.

إن نتائج الدراسة الميدانية التي تضمنها البحث رغم قصورها تشير إل يأن هذه المشكلة مشكلة حقيقية يجب عدم الاستهانة بها، كذلك تشير هذه النتائج إلى أنه في الإمكان الاستعانة بالدراسات المبنية على العيّنة من مجتمع الحجاج للتثبت من حجم الإقبال على الحج وفرص الحصول عليه وطرق اختيار الحجاج

في المجتمعات الأصلية للحجاج. لذلك فإ المجال لازال واسعاً لإجراء المزيد من الدراسات حول الموضوع.

وختاماً أرجو من الله التوفيق والسداد، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

١ ـ باشا، حفيظ أحمد، « توقعات الإقبال على الحج حتى عام ١٤٢٠هـ »، تقرير مبدئي غير منشور أعد سنة ١٤٠٢هـ لصالح مركز أبحاث الحج، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

٢ ـ بكر، سيد عبدالمجيد، « الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا »، سلسلة الإصدارات الخاصة (١)، هيئة الإغاثة الإسلامية، جدة، ١٤١٢هـ.

٣ ـ جريدة عكاظ السعودية، العدد ١٠٤٦١ في ١٤١٥/١/٤هـ، الصفحة الأولى.

٤ ـ المطري، السيد خالد، « دراسات في سكان العالم الإسلامي »، لجنة البحث العلمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٤٠٥هـ.

5 - Al-Thomaley, Mohammad M. "The pilgrimage to Makkah: A geographical perspective". Unpublished M.A. Thesis, University of michigan ann arbor, michigan, 1981.

6 - Ismail, Zafar H. "Macro - Economic impact of Hajj on Pakistan Vol. 1". Unpuplished study prepared for Hajj Research Centre in 1401 A.H. King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

7 - Ismail, Zafar H. And others (1), "Cultural Survey of Hajjis 1400 H". Unpuplished study prepared for Hajj Research Centre. King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

8 - Ismail. Zafar H. And others (2), "A compartive Analysis of the Bench-Mark Socioeconomic profils of Hajjis from Algeria. Nageria, Pakistan, Syria, Turkey and Yemen in 1401". Unpuplished study prepared for Hajj Research Centre. King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

9 - Ismail. Zafar H. And others (3), "Projections of the Pro files of Hajjis Case study: Pakistan, Turkey & Syria". Unpuplished study prepared for Hajj Research Centre. King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

10 - Kadri. Ashfaq Hassain and others. "Bench-Mark study: Socio Economicprofiles - Pakistan 1401 A.H.". Unpuplished study prepared for Hajj Research Centre. King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

11 - Lembaga Penelitian, Pendidikan and penerangan Economi dan sosial (LP3ES). "Socio-Economic profile of the Indonesian Hajjis 1981". Unpuplished study prepared for Hajj Research Centre. King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

12 - Lembaga Penelitian, Pendidikan and penerangan Economi dan sosial (LP3ES)(2). "The macor-Economic impact of the Indonesian Hajjis 1981". Unpuplished study prepared for Hajj Research Centre. King Abdul Aziz University. Jeddah, Saudi Arabia.

13 - The Hajj Research Team. "The Macro-Economic impacto of the Hajj on the Nigerian Economy". Unpuplished study prepared for Hajj Research Centre. King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

الملاحق

ملحق رقم ١

نسب أفراد العيّنة من الحجاج
في كل إقليم أو ولاية في كل دولة

ملحق رقم (١)

يشتمل هذا الملحق على أربعة جداول توضح نسب أفراد العيّنة من الحجاج في كل إقليم أو ولاية في كل دولة مقارنة بنسب السكان أو الإقبال على الحج في هذه الأقاليم والولايات. والهدف من هذه الجداول إيضاح مدى تمثيل عيّنات الدراسة الميدانية للأقاليم الجغرافية المختلفة في هذه الدول. وكما هو ملاحظ فإن العيّنات تمثل إلى حد كبير توزيع السكان المسلمين أو الإقبال على الحج في أربع دول (بنجلاديش لم نتمكن من الحصول على بيانات لها)، باستثناء الهند التي تختلف نسب السكان المسلمين في ولاياتها اختلافاً كبيراً عن نسب حجاج هذه الولايات في عيّنة الدراسة. ويعود ذلك إلى أن عيّنة حجاج الهند لم تتضمن حجاجاً من أربع ولايات كبيرة هي البنغال الغربية وبيهار وكيرالا وآسام والتي يشكل المسلمون فيها مجتمعة حوالي ٤٦,٨٪ من مجموع المسلمين في الهند. وهناك أيضاً ملاحظة أخرى وهي أن سكان الهند المسلمين وتوزيعهم موضوع جدل كبير إذ تتراوح التقديرات ما بين خمسين مليون ومائة وعشرين مليون نسمة.

جدول رقم (أ)

نسب السكان في أقاليم إندونيسيا ونسب حجاج هذه الأقاليم في عيّنة الدراسة

عدد أفراد العيّنة ٨٥ حاجاً

الأقاليم	نسبة السكان سنة ١٩٨٠م	نسبة الحجاج في العيّنة
جاوه ومادوره	٦١,٨٨٪	٦٠.٠٠٪
سومطرة	١٨,٩٩٪	١٦.٤٧٪
سلبيز	٧,٠٧٪	٤,٧٠٪
بالي وتوسا وتنجارا	٥,٧٥٪	٢.٣٥٪
كالمنتن	٤,٥٦٪	٢.٣٥٪
مالكو وأريان الغربية	١,٧٥٪	صفر
غير معروف	-	١٤,١٣٪
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪

المصدر: نسب السكان أخذت من:

LP3ES, <u>MACRO-ECONOMIC IMPACT OF THE INDONESIAN HAJJ</u>, 1981, TABLE NO. 2, P.27.

جدول رقم (ب)

نسب السكان المسلمين في الولايات الهندية ونسب حجاج هذه الولايات في عيّنة الدراسة

عدد أفراد العيّنة ٣٢ + ٤ من جامو وكشمير

الولايات	نسبة الحجاج في العيّنة	نسبة السكان سنة ١٩٨٠م
أتر براديش	١٢,٤٪	٢١.٣٪
راجستان	٩,٣٪	٢.٩٪
ماهر اشترا	٢١,٨٪	٦.٥٪
اندرهر ابراديش	١٥,٥٪	٥.٤٪
دلهي	٦,٤٪	,٥٪
تامل نادو	٦,٤٪	٣.٦٪
مادهيابر اديش	٩,٣٪	٢,٨٪
ميسور	٦,٤٪	٤,٩٪
كوجارات	٣,١٪	٣,٥٪
هاريانا	٣,١٪	,٦٪
ولايات أخرى	٦,٣٪	٤٨٪
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪

* لا يدخل في ذلك الحجاج من جامو وكشمير الذين يشكلون نسبة ١٢,٥٪ من العيّنة.

المصدر: سيد عبدالمجيد بكر، ١٤١٢هـ، ص٢٣٢ ـ ٢٣٣.

جدول رقم (جـ)

متوسطات نسب حصص الولايات النيجيرية من الحجاج

للسنوات ١٩٧٩ ـ ١٩٨٢م ونسب حصصها من الحجاج في عينّة الدراسة

عدد أفراد العينّة ٤١ حاجاً

الولايات	متوسط نسبة حصتها من الحجاج ١٩٧٩ ـ ١٩٨٢م	نسبة حصتها من الحجاج في عينّة الدراسة
بوتشي	٥,٠٦٪	٤,٨٨٪
بيتو	٧,٤٣٪	٤,٨٨٪
كادونا	١٦,٧٦٪	١٧.٠٧٪
كانو	٢٢,٣٤٪	٢٩.٧٧٪
كاوارا	٦,٢١٪	٧,٣٢٪
بالتيو	٥,٠٧٪	٤,٧٧٪
سكوتو	٩,٥٤٪	٧,٣٢٪
لاجوس	٦,٤٩٪	١٢.٢٠٪
أبوجا	٠,٠٢٪	٢,٤٤٪
ولايات أخرى	٢١,١٩٪	صفر
غير معروف	-	٩.٨٥٪
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪

المصدر: حسب متوسطات حصص الولايات من الحجاج من:

THE HAJJ RESEARCH TEAM, **THE MACRO-ECONOMIC IMPACT OF THE HAJJ ON THE NIGERIAN ECONOMY**, TABLE NO. 3-1 P.51.

جدول رقم (د)

نسب الإقبال على الحجاج في الأقاليم الباكستانية ونس بحجاج هذه الأقاليم في عيّنة الدراسة

عدد أفراد العيّنة ٦٤ حاجاً

الأقاليم	نسبة الإقبال على الحج سنة ١٣٩٩هـ	نسبة الحجاج في العيّنة
البنجاب	٥٥,٨٩٪	٤٦.٦٩٪
السند	١٨,٦٩٪	١٤.٠٦٪
بلوشستان	٥,٤٠٪	٤,٦٩٪
إسلام أباد	٢,٠٩٪	٣,١٣٪
الإقليم الشمالي الغربي	١٦,٩٣٪	٢٦,٥٦٪
الإقليم الشمالي	,٣٤٪	صفر
كشمير	,٦٦٪	٣,٣٣٪
غير معروف	-	١,٥٦٪
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪

المصدر: أخذت نسب الإقبال على الحج من:

ZAFAR H. ISMAIL, <u>MACRO-ECONOMIC IMPACT OF HAJJ ON PAKISTAN</u>, TABLE NO. FIVE-1, P.125.

ملحق رقم ٢

نموذج استبانة الدراسة

ملحق رقم ٢

نموذج استبانة الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

إستبانة بحث (الإقبال على الحج والفوز به :- دراسة على عينة من حجاج عشر دول إسلامية)
إعداد الدكتور محمد مصلح الثمالي

١- إسم دولة الحاج : ....

٢- عمر الحاج : ....

٣- مهنة الحاج : ....

٤- ما هو مستواك التعليمي؟ امي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ فوق ذالك ☐

٥- إسم الولاية او المقاطعة التي يعيش فيها الحاج في دولته : ....

٦- إسم المدينة التي يسكن فيها او بالقرب منها الحاج في دولته : ....

٧- هل هذه اول مرة تقوم فيها بالحج ؟ نعم ☐ لا ☐

٨- اذكر السنوات التي حججت فيها قبل هذه المرة :-
الحجة الاولى سنة ....الحجة الثانية سنة ....الحجة الثالثة سنة ....
الحجة الرابعة سنة ....الحجة الخامسة سنة ....الحجة السادسة سنة ....
الحجة السابعة سنة ....الحجة الثامنة سنة ....الحجة التاسعة سنة ....
الحجة العاشرة سنة .... البقية تكتب خلف الصفحة ←

٩- هل سبق أن إستأجرت احدا للحج نيابة عنك ؟ نعم ☐ لا ☐

١٠- هل يرافقك احد ممن تعوله في هذا الحج ؟ وكم العدد ؟ نعم ☐ لا ☐ العدد .....

١١- متى تقدمت بطلب السماح لك بالحج هذا العام لاول مرة ؟ تقدمت في سنة :- ....

١٢- ما هي القاعدة في دولتك لاختيار الحجاج ؟ هل هي :-
أ- حسب الاقدمية في طلب الحج ☐ ب- حسب السن ☐
ج- حسب القرعة ☐ د- حسب امور اخرى ☐ اذكرها.....
....

١٣- هل تغيرت القاعده الخاصة باختيار الاشخاص المسموح لهم بالحج في دولتك؟ نعم ☐ لا ☐

١٤- إذا كانت الإجابة (نعم) فما هي القواعد القديمة ؟ وما هي فترات العمل بها ؟

إسم القاعدة	من سنة	الى سنة
١-	......	......
٢-	......	......
٣-	......	......

١٥- هل تأخذ منك دولتك رسوما خاصة (ضريبة) قبل السماح لك بالحج ؟ نعم ☐ لا ☐

١٦- اذا كانت الإجابة (نعم) فكم دفعت للسماح لك بالحج ؟ الرسوم الخاصة بالحج= ....

١٧- ما هو مجموع تكاليف المواصلات والسكن والمعيشة وأي تكاليف أخرى للقيام بالحج ؟
مجموع تكاليف الحج هي :- ....

١٨- كم شخصا تعرفه او سمعت عنه في دولتك كان يستطيع القيام بالحج ويرغب في الحج وتقدم بطلب السماح له بالحج ولكنه مات قبل أن يحج الفريضة ؟ اعرف ....شخصا

١٩- اذا كنت تعرف احدا او سمعت عن احد مات قبل ان يحج فما هي اسباب ذالك ؟
الاسباب هي :- ....

٢٠- كم شخصا ممن مات ولم يحج حج عنه شخص آخر ؟ العدد= ....شخص

٢١- كم شخص تعرفه في دولتك تقدم بطلب السماح له بالحج هذه السنة ؟ العدد= ....شخص

٢٢- كم شخص تعرفه في دولتك سمح له بالحج هذا السنة ؟ ....شخص

إسم الطالب: ______________ توقيعه ______________